[284] يا نفس لا تخشي من الكفار * وأبشري برحمة الجبار مع النبي السيد المختار * قد قطعوا ببغيهم يساري فأصلهم يا رب حر النار فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله، فلما رآه الحسين عليه السلام صريعا على شاطئ الفرات بكى وأنشأ يقول: تعديتم يا شر قوم ببغيكم * وخالفتم دين النبي محمد أما كان خير الرسل أوصاكم بنا ؟ * أما نحن من نجل النبي المسدد ؟ أما كانت الزهراء امي دونكم ؟ * أما كان من خير البرية أحمد ؟ لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم * فسوف تلاقوا حر نار توقد أقول: في بعض تأليفات أصحابنا أن العباس لما رأى وحدته عليه السلام أتى أخاه وقال: يا أخي هل من رخصة ؟ فبكى الحسين عليه السلام بكاء شديدا ثم قال: يا أخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرق عسكري 1، فقال العباس: قد ضاق صدري و سئمت من الحياة واريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين. فقال الحسين عليه السلام: فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء، فذهب العباس و وعظهم وحذرهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الاطفال ينادون: العطش العطش ! فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة وقصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات، ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روي ثمانين رجلا حتى دخل الماء. فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين عليه السلام وأهل بيته، فرمى الماء وملا القربة وحملها على كتفه الايمن، وتوجه نحو الخيمة، فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب، فحاربهم حتى ضربه نوفل الازرق على يده اليمنى

_____

1 - العسكر ليس دائما بمعنى الجيش، بل يأتي بمعنى الكثير من كل شئ والمال والنعم، وفي المقام أن العباس عليه السلام صاحب لواء الامام الحسين عليه السلام كان آخر من برز إلى القوم، فببقائه ما انكسر ظهر الامام وما انقطع رجاء أهل بيته، فصاحب اللواء يمثل عسكرا، ويوجب ثباته وخوف العدو منه.

_____